



الأربعاء 10 نوفمبر 2021 06:03 م
فتحي السيد

[اتق الله ولا تطعمنا إلا طيبا]

الطيب لا يناسبه إلا الطيب، ولا يرضى إلا به، ولا يسكن إلا إليه، ولا يطمئن قلبه إلا به، فله من الكلم الطيب الذي لا يصعد إلا إلى الله، وكذلك لا يَألف من الأعمال إلا أطيبيها، وهي الأعمال التي اتفق على حسنها الشرع والعقل والفطرة، وله أيضًا من الأخلاق أطيبيها وأزكاها، ولا يختار من المناكح إلا أعلاها، ومن الرائحة أطيبيها وأزكاها، وكذلك لا يختار من الأصحاب إلا الطيبين منهم، ولا يختار من المطاعم إلا أطيبيها، وهو الحلال الهنيء المريء الذي يُغذى البدن والروح أحسن تغذية، فروح طيب، وبدنه طيب، وخلق طيب، وعمله طيب، وكلامه طيب، ومطعمه طيب، ومشربه طيب، وملمسه طيب، ومنكحه طيب، ومُدخله طيب ومُخرجه طيب .

روى البخاري عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعهها فيكف الله بها وجهه: خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه)) (البخاري حديث 1471).

روى البخاري عن المقدم رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده))؛ (البخاري حديث 2072).

قال الحسن البصري رحمه الله :

وقفْتُ على بزاز بمكة اشتري منه ثوباً، فجعل يمدح ويحلف، فتركته وقلتُ : لا ينبغي الشراء من مثله، واشتريتُ من غيره . ثم حججتُ بعد ذلك بستين، فوقفْتُ عليه، فلم أسمعهُ يمدح ولا يحلف، فقلتُ له : ألسْتُ الرجل الذي وقفْتُ عليه منذ سنوات ؟ قال : نعم . قلتُ له : وأيُّ شيءٍ أخرجك إلى ما أرى ؟ ما أراك تمدح ولا تحلف !

قال : كانت لي امرأة؛ إن جنتها بقليل تَرَرْتَه، وإن جنتها بكثير قَلَّته، (ثم أماتها الله)، فترَوَّجتُ امرأةً بعدها، فإذا أردتُ العُدُوَّ إلى السوق، أخذت بمجامع ثيابي ثم قالت : يا فلان ! اتَّقِ الله ولا تطعمنا إلا طيباً، إن جنتنا بقليلٍ كَثُرنا، وإن لم تأتنا بشيءٍ أعناكَ بمغرلنا .

وكانت إحدى نساء السلف رضي الله عنهم إذا همَّ زوجها بالخروج لطلب الرزق قالت له: يا أبا فلان اتق الله فينا ولا تطعمنا المال الحرام، فإننا نصبر على الجوع ولكننا لا نصبر على النار.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم

(عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا و إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى "يا أيها الرسل كلوا من

الطيبات و اعملوا صالحا ” و قال تعالى ” يا ايها اللذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ” ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، و مطعمه حرام، و مشربه حرام، و ملبسه حرام، و غذي بالحرام، فأنى يستجاب له). رواه مسلم

قال الحافظ ابن رجب: (في هذا الحديث إشارة إلى أنه لا يُقبل العمل ولا يزكو إلا بأكل الحلال، وإن أكل الحرام يفسد العمل ويمنع قبوله).

قال عليه الصلاة والسلام: (الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا، وكسبه من طيب)؛ رواه ابن ماجه وإسناده صحيح.

وفي الصحيحين يقول عليه الصلاة والسلام: (لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه فيُرَبِّها كما يُرَبِّي أحذكم قَلْوَه، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم).

ولابركة في المال الحرام ولاخير...بل و مآل صاحبه للنار .. ولن يجد السعادة فيه...!!!! نسأل الله السلامة والعافية

قال خزيمه أبو محمد : قال بنات رجل لأبيهن: يا أبة لا تطعمنا إلا الحلال فإن الصبر على الجوع أيسر من الصبر على النار.

فبلغ ذلك سفيان الثوري فقال: ما لهن رحمهن الله؟

كسبُ الحلال صعبٌ، وكسبُ الحرام سهلٌ لكن لحكمة بالغة جعل كسب الحلال صعباً، وجعل كسب الحرام سهلاً، لأنه لو كان كسب الحلال سهلاً لأقبل الناس على الحلال لا خوفاً من الله، ولا طمعاً في الجنة، ولكن لأنه سهل، لكن الحلال يحتاج إلى جهد، بينما الحرام يكفي أن تغض بصرك عن مستودع لتأخذ الملايين مملينة.

أيها الإخوة، يقول عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى:

عن النبي ﷺ قال [[ما أكلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ]]. رواه البخاري في (صحيحه) عن الْمُقَدِّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

فالبيوت المؤمنة في حاجة ماسة وشديدة لتحري الحلال في كل شأنها وخاصة في الزمن الذي تلتبس فيه أمور كثيرة ببعضها فتتشابه على أرباب البيوت مسائلها.